

## البعد التداولي للفصل والوصل في البلاغة العربية

## The pragmatic dimension of separation and connection in Arabic rhetoric

صافي الدين لعباسة \*

saffidine lababsa

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)

University of Mohamed Lamine debaghine Setif2. (Algeria)

slababsa@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/12/15	تاريخ القبول: 2023/10/21	تاريخ الإرسال: 2023/08/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

## ملخص البحث

يبحث هذا المقال في موضوع الفصل والوصل عند البلاغيين، من حيث مفهومهما ومواطنهما، ثم دراسته من منظور تداولي، مركّزا على الأبعاد التداولية لهما، باعتبارهما من القضايا المقامية التي ترتبط بعناصر الخطاب في تحديد دلالات بنياتها، وشرح قواعد تراكيبها، معتمدا في التحليل على المزج بين الشرح البلاغي وبعض تفاسير القرآن الكريم، والتنظير التداولي، والهدف تقريب هذا الموضوع البلاغي بمنظور النظرية اللسانية الحديثة، والاستفادة منه في حقول تعليم اللغة والترجمة، وتطوير النظرية اللسانية العربية والتداولية الحديثة.

الكلمات المفتاح: فصل؛ وصل؛ عطف؛ بلاغة؛ مقام؛ تداولية.

## Abstract :

This article examines the Theme of separation and connection among the rhetoricians, in terms of their concept and their places, then studying it from a pragmatic perspective, focusing on the pragmatic dimensions of them, as they are situation issues that are related to the elements of discourse in defining the meanings of their structures, and explaining the rules of their structures, relying in the analysis on mixing between Rhetorical explanation and some interpretations of the Holy Qur'an, and pragmatic theorizing. The aim is to approximation this rhetorical topic closer to the perspective of modern linguistic

\* صافي الدين لعباسة slababsa@yahoo.fr

theory, and to benefit from it in the fields of language education and translation, and to develop modern Arabic linguistic and pragmatic theory.

**Keywords:** Separation; connection; Conjunctive; Rhetoric; Situation; Pragmatics.



#### مقدمة:

الفصل والوصل ليس مجرد قضية حرف ترك تارة ووجد تارة أخرى، بل هي أمر يتعلّق بالمعنى الذي لا يصلح إلا بالوصل حيناً وبالفصل آخر، والتهدّي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها، فهي من القضايا المرتكزة على الذوق البياني، ولذلك تقتضي مناسبة تجمع بين المتعاطفين، ومناحي ربط بين المعاني، وتداعيات عقلية وخيالية، واهتمامات نفسية، ومعطيات البيئة وعاداتها في صناعة الكلام، وقد اهتمّ البلاغيّون بذلك، فاستعانوا بوجوه من المعرفة غير اللغوية لإدراك خوافي نسق الكلام، وهذا ما أشار إليه محمد أبو موسى في دلالات التراكيب، وكلّه يدخل في الجانب التداولي الذي دعت إليه النظرية الوظيفية.

إنّها قضية تتعلّق بالبعد التداولي، ذلك أنّ ذكر هذا الحرف أو حذفه لا يكون دائماً لسبب يتصل بالبناء الداخلي للعبارة اللغوية، فهناك بنيات سواء ذكر العاطف بين جملتها أو لم يذكر لا تحمل معنى، حتّى وإن وجد الجامع التركيبي المصحح للعطف أو المانع له، وذلك لا يرجع لسبب بنيوي تركيبّي نحويّ، ولكن لسبب تداولي، وهناك بنيات لغوية تقبل بنيويّاً ذكر الحرف وحذفه، وتقبله تداولياً، ولكن تصبح ذات دلالات متعدّدة، تتحدّد من خلال عناصر الخطاب، فلا بدّ أن يكون هناك تقدير ومراعاة للجانب التداولي، فالجامع التحويلي وحده غير كاف لتصحيح العطف؛ والعبارة تستمدّ جامعا آخر من السياق أو من أحد عناصره، من خارج المستوى البنيوي لتصحيح به العطف ويستقيم به الكلام.

لهذا يجب النظر إلى الأبعاد التداولية على أنّها علاقات قائمة بين مكونات هذه الجمل، على غرار العلاقات التركيبية والدلالية والصوتية، ويكون المكوّن الدلالي والتداولي سابقين للمكونات الأخرى، فيتسع الكلام ليشمل الظروف الخارجية المحيطة إلى جانب الارتباطات اللغوية الداخلية، فالباحث لا يستطيع أن يقدم تقريراً شاملاً عن معنى جملة أو شرح قواعد تركيبها دون أن يبيّن الصلات التي تربطها بالسياق، فذلك لا يعتمد على الأصوات والكلمات والأبنية فحسب، بل تحكمه سياقات مقامية تداولية معيّنة، فما هي الأبعاد التداولية التي تحكم جملي الفصل والوصل؟ وهل لهذه الأبعاد قدرة على تفسير بنياتها وتحديد معانيها؟ كيف لهذه الأبعاد أن تكون أداة لشرح القواعد التركيبية لهذه الجمل؟

هذا ما أردت بحثه في هذا المقال، من خلال العناصر التالية:

- تعريف الفصل والوصل؛ لغة وفي اصطلاح البلاغيين.
- مواطن الفصل.

- مواطن الوصل.

- الأبعاد التداولية للفصل والوصل.

معمدا المرح بين شرح البلاغيين والمفسرين وتنظير التداولية في تحليل جمل الفصل أو الوصل (آيات وعبارات لغوية)، بهدف بيان دقة البلاغة العربية وتفوقها وحفاظها على خصوصية التعبير العربي، وتأكيد أهمية الربط بين الفكرين في تطوير النظرية اللغوية الحديثة وإثرائها بمصطلحات عربية أوسع وأكثر دقة، والاستفادة من ذلك في تعليم اللغة، وأرجو من الله تعالى أن يوفقني، فعليه التكلان والحمد لله.

## 1 - مفهوم الوصل والفصل:

### أ - الوصل لغة:

(الواو والصاد واللام: أصل واحد يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء حتى يعلقه، ووَصَلْتُهُ بِهِ وَصَلًا، والوصل: ضدُّ الهجران)<sup>1</sup>، والوصل: من وَصَلَ، يَصِلُ، وَصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصَلًا وَصَلَةً وَصَلَةً، وَوَصِلَةٌ مِنْ بَابِ وَعَدَ، وَوَصَلَ فَلَانًا التَّامَّ بِهِ وَبَرَهُ، وَوَصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وَصَلًا وَصَلَةً لَأَمَّهُ وَجَمَعَهُ، وَالْوَصْلُ خِلَافُ الْفَصْلِ، وَاتَّصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: لَمْ يَنْقَطِعْ.<sup>2</sup>

### ب - الفصل لغة:

(الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدلّ على تمييز الشيء من الشيء وإباته عنه، يقال: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصَلًا، وَالْفَيْصَلُ: الْحَاكِمُ)<sup>3</sup>، قال الليث: الْفَصْلُ بَوْنٌ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَالْفَصْلُ مِنَ الْجَسَدِ: مَوْضِعُ الْمِفْصَلِ، وَبَيْنَ كُلِّ فَصْلَيْنِ وَصْلٌ، وَالْفَصْلُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَصَلَ بَيْنَهُمَا يَفْصِلُ فَصَلًا فَانْقَصَلَ، وَفَصَلْتُ الشَّيْءَ فَانْقَصَلْتُ: أَي قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ، فَالْفَصْلُ: الْقَطْعُ،... وَالْفَصْلُ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْمَتَعَدِّي؛ نَقُولُ: فَصَلْتُ الْمَرْأَةَ وَادَّهَا وَفَسَلْتُهُ، أَي فَطَمْتُهُ، وَمِنَهُ الْفِصَالُ: الْفِطَامُ، وَمِنَهُ الْفُصُولُ: بِمَعْنَى التَّفَاقُذِ وَالخُرُوجِ؛ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْأَلْزَمِ.<sup>4</sup> وَفَصَلَ الشَّيْءَ يَفْصِلُهُ فَصَلًا: قَطَعَهُ وَأَبَانَهُ، وَفَصَلَ الشَّيْءَ جَعَلَهُ فُصُولًا، وَالْفَمَاشُ قَطْعُهُ بِقَصْدِ خِيَاطَتِهِ ثَوْبًا، وَالْكَلَامُ يَبْتَنُّ وَخِلَافَ أَجْمَلِهِ، وَانْقَصَلَ الشَّيْءُ انْقَطَعَ ضِدُّ اتَّصَلَ.<sup>5</sup>

### ج - مفهوم الفصل والوصل في اصطلاح البلاغيين:

تباينت تعريفات علماء البلاغة للفصل والوصل في التخصيص والتعميم، فمنهم من حصره في العطف بالواو، وفي الجمل العارية من الإعراب، ومنهم من عممه على جميع حروف العطف وعلى المفردات والجمل بأنواعها. والسكاكي أوّل من وضع تعريفًا اصطلاحيًا لها؛ يقول: (ومدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات)<sup>6</sup>، فقد جعل التعريف بالعطف مطلقًا، يشمل الجمل والمفردات، وفي العطف بالواو وغيره، وتبعه في ذلك بعض المتأخرين الذين ذهبوا إلى أنّه يجري في ذلك كلّهُ.<sup>7</sup> وقصره الخطيب القزويني على الجمل بقوله: (الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه)<sup>8</sup>، ويتفق معه شرف الدين الطيبي في ذلك بقوله: (هو ترك العاطف بين الجمل وذكره).<sup>9</sup>

وهناك من جعل هذا الباب لا يأتي بغير الواو لأنها الأداة التي تخفي الحاجة إليها، فهي تدلّ على مطلق الجمع والاشتراك، ويتطلب فهم العطف بها دقة في الإدراك، وهذا الأمر يجعلها مظنة للبس ومدعاة للوهم، في حين تأتي الحروف الأخرى لمعانيها المعروفة في التحو، فالعطف بواحدة منها يظهر الفائدة ويسهل إدراك موطنها<sup>10</sup>، بينما الواو تفيده هنا معنى غير ما تفيده في التحو.

ومن تعريفات المحدثين التي جمعت بين ما سبق، تعريف صباح عبيد دزاز: يقول: (الوصل بالواو يعني عطف المفردات بعضها على بعض، وعطف الجمل التي لها محلّ من الإعراب، وتقع موقع المفرد، والجمل التي لا محلّ لها من الإعراب)<sup>11</sup>، ويفهم من كلامه أنّ الفصل والوصل يتعلّق بالمفردات والجمل ولا يكون إلا بالواو، التي تحتاج دقة لمعرفة أسرار الكلام في ذكرها أو حذفها، وفي المقابل يوجد علماء عالجوا هذا الفرق بين المفردات والجمل بالواو وبغيرها من حروف العطف؛ منهم ابن الأثير والسهيلي والزملكاني والزركشي والسيوطي، والترزقي وغيرهم.

2 - مواطن الفصل: يجب الفصل في ثلاثة مواطن:

أ - الاتصال التام:

يعني بين الجملتين اتحاد تامّ في المعنى لذلك يستغنى عن العاطف، حيث تنزل الجملة الثانية من الأولى منزلة التابع<sup>12</sup>، بأن تكون:

أولاً- توكيدا للأولى: والمتنضي للتأكيد دفع توهم التجوّز أولاً، ودفع توهم الغلط ثانياً<sup>13</sup>، وهو قسبان:

أحدهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنويّ، فيلزم من ثبوت معنى أحدهما ثبوت معنى الأخرى؛ كقوله تعالى: "ألم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (1، 2 البقرة)، فقوله تعالى: "لَا رَيْبَ فِيهِ" توكيد لقوله: "ذَلِكَ الْكِتَابُ"، وقوله: "لَا رَيْبَ فِيهِ" في الآية معادل "نفسه" في قولك: جاءني الخليفة نفسه، لأنّ معنى "ذَلِكَ الْكِتَابُ" أي: الكتاب بلغ الترجمة القصوى من الكمال في الهدى الذي من أجله كانت الكتب السماوية وفي علو الشأن ورفعة القدر، ويظهر ذلك من خلال تعريف الطرفين، يجعل المبتدأ "ذَلِكَ" وتعريف الخبر باللام، فكان عند السامع قبل أن يتأمله مظنة أنّه بما يرمى به جزافاً من غير تحقق، فأتبع "لَا رَيْبَ فِيهِ" نفيًا لذلك، إتباع (الخليفة نفسه) إزالة لتوهم السامع أنّك في قولك متجوّز أو ساه، وأنّه بذلك لا ينبغي أن يكون فيه أيّ نوع من أنواع التريب<sup>14</sup>، وقوله: "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" تأكيد ثان؛ إذ معناه أنّه ذروة الهداية كأنّه هداية محضة، وهذا مفاد من الإخبار بالمصدر، فهذه الجمل الثلاث تحوم حول حقيقة ومعنى واحد، وهو كماله التامّ في التفع والهداية<sup>15</sup>.

وثانيهما: أن تنزل الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي؛ ومن ذلك قول المتنبي:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا<sup>16</sup>

فالجملة الثانية (إذا قلت...) جاءت توكيدا للأولى، وبين الجملتين اتحاد تامّ، ولها معنى واحد، فإنّ كون

الدهر من رواة قصائده معناه أنّه ينشد شعره وهذه هي مهمّة الزاوي<sup>17</sup>.

## ثانيا - أن تكون الثانية بيانا للأولى:

وذلك بأن تكون مبيّنة لها وموضّحة لمعناها، فنزل منزلة عطف البيان، والمتقضي للتبيين أن يكون في الأولى خفاء وإبهام والمقام يقتضي إزالته، أو يكون فيها إجمال لأمر عدّة يحتاج إلى تفصيل، فنأتي الثانية لتفصل هذا الإجمال<sup>18</sup>، كقوله تعالى: "فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُتْ" (120، طه)، جاء قوله: "قَالَ يَا آدَمُ"; تفسيرا وبيانا وترجمة للوسوسة، وليس الفعل: "قَالَ" لوحده، وهي على وزن: أقسم بالله أبو حفص عمر<sup>19</sup>.

## ثالثا - أن تكون الثانية بدلا من الأولى:

والمقتضي للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد، والمقام يقتضي اعتناء بشأنه، فتوضّحه الثانية، لكونها أدلّ على الغرض وأوفى بالمطلوب<sup>20</sup>، والبديل ثلاثة أقسام عند التّحاة، والذي يعني البلاغيتين قسما؛ بدل الاشتغال وبدل البعض؛ ومنه قول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ إِزْحَلْ لَّا تُقْبِحَنَّ عِنْدَنَا      وَأَلَّا فَكُنَّ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

جملة (لا تقبحن عندنا) بدل اشتغال من جملة (ارحل)، ففصل بينهما، وهي أدلّ على الغرض، لدلائها عليه بالمطابقة مع التأكيد بخلاف (ارحل)، والجملة الثانية في البيت على وزن (حسنها) في قولك: أَعْجَبْتَنِي الدَّارُ حُسْنَهَا، فمعناها مغاير لمعنى ما قبلها، مع ما بينها من الملابس<sup>21</sup>.

## ب - الانقطاع التام بلا إبهام:

ويستوي الانفصال إلى الغاية بتعبير الجرجاني، ويترك العطف لأنّ بين الجملتين تباين تام، ولا توجد صلة بينها، فيتحمّ الفصل والانقطاع، ويكون الانقطاع بأن تختلف الجملتان:

## أولاً - أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء:

بأن تكون إحداها خبرا والأخرى إنشاء، ويكون الاختلاف في اللفظ والمعنى؛ نحو قوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ 5 إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ 6" (الفاتحة)، فقد فصلت جملة "إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" عن الجملة التي قبلها لاختلافها خبرا وإنشاء، وقد يكون الاختلاف خبرا وإنشاء في المعنى فقط؛ مثل: نوح زيد وفقه الله، فالجملة الأولى خبرية لفظا ومعنى، والثانية إنشائية معنى لا لفظا؛ لأنّ لفظ الفعل خبر لا أمر<sup>22</sup>.

## ثانيا - أن لا يكون بين الكلامين مناسبة ما:

فلا يكون بينها جامع يصحّ العطف؛ بل تكون كلّ جملة مستقلة بنفسها، كقول أبي العتاهية:

إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ      كُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا لَدِيهِ

فلا رابطة تربط بين معنى الجملة الأولى: إنّ المرء بأصغريه، والجملة الثانية: كلّ امرئ رهن بما لديه، مما يعني أنّه لا مكان للواو لضياع التشريك، وهذا لا يعني أنّه لا مناسبة بينهما، فضياعها ضرب من البتر والخلط، فيجب أن يكون هناك اتفاق في غرض يجمع بينهما، ويستقيم به الكلام، كصوّر المعاني بالتضاد والمقابلة؛ وهذا رابط حيّ ورباط معنوي وعلاقة جامعة لا ريب فيها<sup>23</sup>.

## ج - شبه الاتصال التام: (الاستئناف البياني)

ويستقى الفصل هنا استئنفاً بيانياً، لبيان الرأي فيه، ومعناه استئناف جواب، وليس ابتداء كلام<sup>24</sup>، وهذا الموطن أهم مواطن الفصل، وكثير في القرآن الكريم، تنزل الجملة الثانية فيه منزلة جواب عن سؤال يفهم من الجملة الأولى، فتتصل الجملتان دون عطف، يقول الخطيب القزويني: (وأما كونها بمنزلة المتصلة بها فلكونها جواباً عن سؤال اقتضته الأولى، فتنزل منزلته؛ فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال)<sup>25</sup>، وقد يكون السؤال مذكوراً صراحة في الجملة الأولى؛ كقوله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ..." (215، البقرة)، وقد يكون السؤال مفهوماً من الكلام السابق ومنه قول الشاعر:

يَقُولُونَ لِي أَحْمِلُ الضِّيمَ عِنْدَهُمْ      أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يُضَامَ ظَهْرِي

فالجملة الثانية: (أعوذ بربي أن يضام ظهري) جواب لسؤال نشأ عن الأولى، وكأن سائلاً يسأل: وهل ما يقولونه من أنك تتحمل الضيم صحيح؟ ففصلت عنها، لقوة الرابطة المعنوية بينهما، فالجواب شديد الارتباط بالسؤال<sup>26</sup>.

وينزل منزلة السؤال المضمرة ما يأتي بلفظ قال، وأمثله كثيرة في القرآن الكريم، يقول عبد القاهر: (واعلم أن الذي تراه في التنزيل من لفظ قال مفصلاً غير معطوف، هذا هو التقدير فيه)<sup>27</sup>.

## د - شبه الانقطاع التام:

بأن تكون الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى، يعني أنها صالحة لأن تعطف، ولكن ينبغي الفصل لأن عطفها يوهم خلاف المقصود، أو يوهم عطفها على غيرها فيلتبس المعنى، وذلك أن تكون هناك جملة مسبوقه بجملتين، يجوز عطفها على الأولى منها، ولا يجوز عطفها على الثانية، فيترك العطف حتى لا يتوهم عطفها على الجملة القريبة منها، ويسميه السكاكي القطع للاحتياط<sup>28</sup>، كقول الشاعر:

وَتَطَّلُ سَلْمَى أَنْتِي أَبْغِي بِهَا      بَدَلًا أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ

جملة (أراها) يصح عطفها على (تطل) لوجود علاقة بين أجزاء الجملتين، لكن لم يعطف لئلا يتوهم السامع أن العطف على جملة (أبغى بها بدلاً) لقرابته منها، فتكون الجملة الثالثة من مطنونات سلمى، مع أنه ليس مراداً، ولا مانع أن تعطف الجملة الأخيرة على الجملة الأولى فيكون المعنى: تطل سلمى وأراها هائمة في الضلال، ويقال: بين الجملتين هنا شبه كمال الانقطاع<sup>29</sup>.

## 3 - مواطن الوصل: يجب الوصل في ثلاثة مواضع هي:

## أ - إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي:

وذلك إذا كان للجملة الأولى محلّ من الإعراب وقصد إشراك الثانية في حكمها، فيتعين عطفها عليها بالواو؛ كما يعطف المفرد على المفرد، وينبغي أن تكون بين الجملتين مناسبة<sup>30</sup>، كقوله تعالى: "... وَاللَّهُ يَقْضِي وَيُسْطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (245، البقرة).

ب - التوسط بين الاتصال التام والانتقاع التام؛ ولهذا الموضع ضربان هما:  
أولاً: إذا اتفقت الجملتان خبراً وإنشاءً: لفظاً ومعنى، أو معنى لا لفظاً.

شرط أن يكون بينهما جهة جامعة، ولا يكون هناك سبب يقتضي الفصل؛ كقوله تعالى: "الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ" (3، البقرة)، فالجملتان "يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ" خبريتان، وبينهما اتحاد وتناسب في المعنى، وليس هناك ما يقتضي الفصل، لذا جاءتا معطوفتين، ومن الإنشاء قول الشاعر:

فَلَا تَتْرِكِ الْأَعْدَاءَ حَوْلِي لِيَفْرَحُوا      وَلَا تَقْطَعْ النَّسَالَ عَنِّي وَتَقْعُدِ  
فالجملتان متحدتان إنشاءً، ومتناسبتان معنى، لذلك عطفنا بالواو.<sup>31</sup>

ثانياً: عطف مضمون القصة:

يسميه البلاغيون عطف القصة على القصة، أو عطف مضمون كلام على مضمون كلام قبله، فنعتبر فيه المناسبة بين القصتين وإن اختلفتا في الخبرية والإنشائية ونحوها؛ كقوله تعالى: "وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدًا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 23 فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ 24 وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِهَا مُتَسَاهِبُونَ" (البقرة) 25، فقوله تعالى: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا..." كما يرى الزمخشري هو جملة وصف ثواب المؤمنين، وهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين، كما تقول: زيد يعاقب بالقيد، وبشّر عمراً بالنعو، أو معطوفة على قوله تعالى: "فَأْتُوا النَّارَ..."، كما تقول: يا بني تميم احذروا العقوبة، وبشّر يا فلان بني أسد بالإحسان.<sup>32</sup>

ج - الانتقاع التام مع الإيهام:

إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاءً يستوجب الفصل، إلا أن الفصل قد يوهم خلاف المقصود ويخلّ بالمعنى، فيستوجب الوصل لدفع هذا الإيهام، وتتمثل شواهد هذا النوع في الإجابة بالتفي عن سؤال أداته (هل) أو (همزة التصديق)، مع التعقيب على جملة الجواب المنفي بجملة دعائية؛ كقولك: لا، وحفظك الله، تقول ذلك في جواب من سأل: ألك حاجة أفضيها لك؟ ف (لا) قائمة مقام جملة خبرية تقديرها: لا حاجة لي، وجملة حفظك الله دعائية، والفصل هنا يوهم خلاف المقصود، ويجعل السامع يتوهم أن لا داخله على جملة الدعاء، فتكون دعاء عليه، في حين أنك تدعوه له.<sup>33</sup>

د - الجملة المقترنة بواو الحال:

ويتصل بالفصل والوصل اقتران الجملة الحالية بالواو، وعدم اقترانها، وقد ألحقها البلاغيون بهذا الباب بوصفها جزءاً لا يتجزأ منه، فذكرها وصل، وتركها فصل، واقتران الجملة بهذه الواو وعدم اقترانها يكون لاعتبارات تتصل بالمعنى والدوق، وسر ذلك كما يجيب عبد القاهر؛ أنها تأتي غير مقترنة إذا ارتبط الفعل الذي وقع حالا بالفعل الذي في أول الجملة، فإذا قلت: جاء خالد يضحك، فأنت ربطت الفعل يضحك بالفعل جاء،

أما حينما تأتي بالواو؛ فكأنما أردت استئناف معنى جديد، فقولك: جاءني والسيف على عاتقه، استأنفت شيئا وخبرا جديدا، ولا تقصد ضمها إلى الفعل الأول في الإثبات، بل استأنفت خبرا وابتدأت إثباتا ثانيا، ولما كان المعنى على استئناف الإثبات احتيج إلى ما يربط الجملة الثانية بالأولى؛ فجيء بالواو<sup>34</sup>.

#### 4- الأبعاد التداولية التي تحكم الفصل والوصل:

يقصد بالأبعاد التداولية العناصر غير اللغوية التي تسهم في تكوين الخطاب، والعلاقات الاجتماعية المنظمة لمقاصد المتخاطبين، والعلاقات المنطقية التي تتضمنها محاوراتهم، وتتجاوز النسق اللغوي، لتشمل الجو البيئي والتفسي المحيط بكل من المتكلم والسماع، وظروف وملابسات الكلام، من مشاركين وزمان ومكان، وهذه العناصر التداولية، هي التي تمثل السياق والمقام، وتسهم في الكشف عن قصدية المتكلم، من خلال إحالة المنطوق إلى السياق لمعرفة مدى تطابقه والظروف التي قيل فيها<sup>35</sup>، أي دراسته في الاستعمال، وذلك أوجز تعريف للتداولية، وتعّد معلومة (واردة) يتوسل بها في تفسير الخطاب وإزالة اللبس عنه، ورصد وشرح زمرة من القواعد التحوية المتعلقة بإحدى الظواهر المقامية التداولية؛ كظاهرة الفصل والوصل.

فالبحث في الأبعاد التداولية يأتي قبل البحث عن الألفاظ وعلاقتها، فاختلاف الدلالة عائد إلى هذه الأبعاد التي اقتضت هذه الصياغة أو تلك، وهذا المفهوم يلتقي مع مجال الفصل والوصل في تنوع حركة اللغة أثناء الاستعمال، بإظهار أطراف العملية التواصلية والعلاقات القائمة بينهم في التحليل لتحقيق الفهم الصحيح للبنيات اللغوية، فالوصف التحوي، أو الوصف المعجمي فحسب غير كاف، بل لابد من النظر إلى أبعاد تداولية تحكمه.

يضاف إلى ذلك أنّ أكثر الجمل في العربية تستقل بنفسها، لكنها إذا اقترنت بسياق قد لا تستقل حيث الدلالة، وإذا استقلت صار لها دلالة غير الدلالة التي تحملها وهي مرتبطة بغيرها، والسياق هو الذي يحكم استقلالها من عدمه، ووسيلته لا تخرج عن ظواهر الفصل والوصل والقطع، وفيما يتعلق بالفصل والوصل فإنه فعل تداولي لا تقوم اللغة إلا به، ولا يتحقق التخاطب إلا في ضوئه، فهو قانون عام للتخاطب، وتخضع بنيانه لأبعاد تداولية نلخصها في:

#### أولا - أبعاد تداولية للوصل:

##### أ - حاجة السامع:

يعدّ السامع أحد عناصر السياق، ولا بدّ من استحضاره في عملية الفصل والوصل، لأنه مبرر معنوي لعطف جملة على جملة، فالمتكلم يقول كلاما يراعي فيه حاجة السامع إلى معرفة المعنى الثاني بعد معرفة الأول، لاقتراح المعنيين في ذهنه؛ نحو: زيد قائم وعمرو قاعد، فعمرو وزيد كالشريكين والتظيرين في ذهن المتلقي، وهذا التبرير تداولي ينظر في الكلام من زاوية التلقي وعلاقة المتلقي بالكلام<sup>36</sup>، فإذا كان المتحدث عنها في الجملتين تظيرين أو شريكين؛ كقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ " (222، البقرة)، وجب الوصل.

##### ب - جهة الجمع والمناسبة:

الجامع آلة ذهنية يصور العلاقات بين أجزاء أي خطاب، ويأتي متنوعاً؛ بين جامع عقلي يوحد التصور في الخبر والخبر عنه، ووهي يجتهد في الجمع بين الشئيين في الذهن بالتماثل أو شبهه أو التضاد أو شبهه، وخيالي بالتقارن، فإذا لم يكن بينها ما يجمعها تقطع، وإن احترمت المتكلم ذلك في عقد الخطاب لم يلق من المتلقي إنكاراً بجملة<sup>37</sup>، كقوله تعالى: "يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ" (114، آل عمران)، بين المسند إليه والمسند وقبورها في الجمل اتحاد في التصوير.

ويمكن تصنيف الجامع إلى صنفين؛ صنف دلالي يندرج فيه الجامع العقلي والوهي لأنها أقرب خطورا بالبال وهما حاضران بالفعل، وصنف تداولي يندرج فيه الجامع الخيالي، لأنه نسبي تتدخل فيه اعتبارات زمانية وتشطره نوعية المتلقي، وهو حاضر بالقوة، تتحكم فيه تجربة التأس في إدراكهم العلاقات بين الأشياء<sup>38</sup>، (ويكون بسبب الإلف والعادة، كالسيف والرمح في خيال الفارس، والقلم والقرطاس في خيال الكاتب، والسقي والزراعة والحصاد في خيال المزارع، فتتعلق صور هذه الأشياء بخيال أصحابها)<sup>39</sup>، ويفهم من ذلك أن ليس العامل التحوي وحده مبرراً للجمع بين الجملتين، فقد يكون بين الجملتين ما يسوغ الفصل، إلا أنه يوصل بينها لمبرر عقلي أو وهمي أو خيالي؛ كقوله تعالى: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..." (25، البقرة)، عطفت بالواو ولم تسبق بطلب، والمسوغ هو الجهة الجامعة بين محتوى الوصفين بالتضاد، فعطفت جملة وصف ثواب المؤمنين على جملة وصف عقاب الكافرين<sup>40</sup>.

### ج - تماثل الأفعال الكلامية:

إذا كان الفعلان الكلاميان متماثلين، أو كانت صيغة الخطاب متماثلة، أي توأمت الجملتين نفس القوة الإنجازية، وبعد هذا مبرراً تداولياً، يظهر عند وصل جملتين تتفقان خبراً وإنشاءً؛ كقوله تعالى: "وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" (54، آل عمران)، بالعطف لأن صيغة الخطاب واحدة وهي الخبر، ومن ذلك الوصل بين فعلين كلاميين تماثل في قوتها الإنجازية في الدلالة على الأمر، كقوله تعالى: "اذْكُرُوا يَوْمَ الَّذِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ" (40، البقرة)، فقوله: (اذْكُرُوا، أَوْفُوا) فعل إنجاري قوته الإنجازية الأمر، أو في الدلالة على التهيؤ؛ كقوله تعالى: "وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرَوْا بِآيَاتِي تَمْتًا قَلِيلًا" (41، البقرة).

### د - تأويل اختلاف الأفعال الكلامية:

هذا الضرب مبني على علاقة الترابط بالملاءمة والمناسبة بين جملتين لما فيها من تقارب معنوي وتناسب مقامي، ويظهر عندما تكون الجملتان مختلفتين خبراً وطلباً فتقتضي الصورة الشكلية الفصل، ولكنها تأتيان بالوصل، وتأويل ذلك راجع إلى المقام الذي يشتمل على ما يزيل هذا الاختلاف بتضمين الخبر معنى الطلب، أو الطلب معنى الخبر، ليصل الخطاب إلى صورته العميقة، أي تتباين قوتاهما الإنجازيتان الحرفيتان، وتكون القوة الإنجازية المستلزمة للحمل المعطوف عليه تماثل القوة الإنجازية الحرفية للحمل المعطوف<sup>41</sup>، وهذا من الأفعال الكلامية غير المباشرة، قوتها الإنجازية قد تكون التوبيخ أو المدح أو غير ذلك؛ كقوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا

مِثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (83، البقرة)، عطف قوله: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"؛ وهي جملة إنشائية، تقدر بن: أحسنوا، أو (وأحسنوا)، على قوله: "لَا تَعْبُدُونَ"، وهي جملة خبرية لفظاً، إنشائية معنى، لأنها تؤوّل بمعنى: لا تعبدوا، لأنها مضمّنة معناه، وكذلك جملة: "وقولوا" جاءت بصيغة الطلب معطوفة، على تأويل جملة "لَا تَعْبُدُونَ" بـ(لا تعبدوا)<sup>42</sup>، وجاز عطف الإنشاء على الخبر، لتضمّن الأولى معنى النهي، والثانية معنى الأمر، فرغم تباين الحملين شكلاً جاز العطف بينهما لوجود جهة جامعة، ولأنّ الفصل لو جاء هنا لأوهم خلاف المقصود، وقوله تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (282، البقرة)، وصل فعل الأمر "اتقوا" وهو فعل طلبي إنشائي، بالفعل "يُعَلِّمُكُمُ" وهو فعل خبري، لكن قوته الإنجازية الوعد بإنعام الله سبحانه، ووصل ذلك بجملة "وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" لأنّ قوتها الإنجازية مدح وتعظيم شأنه عزّ وجلّ، فوجه العطف فيها يدرك بتأويل الفعلين الكلاميين، رغم اختلافهما في الظاهر، وقد ذكر الألوّسي هذا المعنى في تفسيره<sup>43</sup>، وعلى هذا لا يجمع الاختلاف خبراً وإنشاءً من عطف الجمل إذا كان لها نفس القوة الإنجازية.

#### هـ - مراعاة حال المتكلم والمخاطب:

يتعلّق الوصل هنا بطرفي الخطاب المرسل والمتلقّي، إذ يراعي المتكلم حالة المخاطب، كما يراعي قصده عند نظم كلامه، وحتى لا يوقعه في الوهم يأتي بكلام موصول يبعد الوهم، ويأمن اللبس في فهم الفصل، والمتلقّي بناء على هذا التّظن يفهم المعنى الموجّه إليه، ومثاله الجواب بالتّقي عن سؤال: نحو: ألك حاجة أفضيها؟ لا، وحفظك الله.

#### و - مراعاة السياق الثقافي:

للسياق الثقافي دور بارز في فهم علاقة الوصل بين صورتين بما يتوافق مع الموقف التواصلّي، حيث يحتاج الوصل إلى متلقّ خاص، وهذا من شأنه يساعد على الإفصاح عن القصد، فبه يتم ترتيب أجزاء الكلام وفق تصوّر يجعل المتلقّي يجد سهولة في فهم الجامع أو القصد من هذا الربط كونه ينتمي إلى بيئة الخطاب، فمستعمل اللغة يأخذ من وعائه الثقافي ما يعبر به، ومعرفتنا لتثقافته تساعدنا على فهم عباراته، وفق شيفرة خاصّة، توقّرها هذه الثقافة، كما لاختلاف الحال والأسباب دور في ثبوت صور معيّنة في الخيال؛ مثال ذلك تلقّي فريقين مختلفين (بدويّ، وحضريّ) لقوله تعالى: "أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ 17 وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ 18 وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ 19 وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ 20" (الغاشية)، ففي هذا الخطاب عناصر متباعدة يصعب على من يعيش في بيئة حضرية فهم العلاقة بين الإبل والسّماء والجبال والأرض، لأنها لا تتقارن في خياله، ولكنّه يدركها بالتّيقظ الذهني كفعل كلامي غير مباشر، بينما هي واضحة عند أهل الوب، لأنّ مطعمهم وملبسهم ومشرّهم من المواشي، وأكثرها نفعاً الإبل، وانتفاعهم بها بحاجة إلى رعي وشرب، فكان جلّ غرضهم نزول المطر من السّماء، وإذا كانوا مضطّرين إلى مأوى تحصّنوا بالجبال، ولهذا لا يستغربون هذا العدّ وهذا

الترتيب، لأن هذه الصور متقارنة ومجمعة في خيالهم، وهذا الجامع بينها هو جامع تداولي يظهر دور المتلقي ونوعه في كشف العلاقات بين عناصر خطاب يبدو لأول وهلة أن لا جامع بينها<sup>44</sup>.

وقد تكون الجملتان متماثلتين خبرا تما يوجب الوصل، والمقام يقتضي القطع، لأن الوصل بينها بأي أداة يفسد المعنى المراد ويخرج الكلام عن مقصوده، لأنه يقحم موضوعا أجنبيا في بنية خطاب الأولى، وحتى تستمر العملية التواصلية تقطع إحداها عن الأخرى مراعاة لسياق الخطاب، وفساد وصل الثانية بالأولى عندها ليس راجعا إلى الزوايا التحويلية، وتتابع الألفاظ، فقد تكون الجمل إذا نظرنا إليها بمعزل عن سياقها، صحيحة من حيث الزوايا التحويلية والمعجم والدلالة، ولكن إذا نظرنا إليها ككل نجد أنها غير منسجمة<sup>45</sup>، وإذن مسألة الوصل والفصل ليست مسألة إتقان ذكر العاطف وتركه، بل هي مهارة معرفة اتساق وانسجام الخطاب والجمل مع سياقاتها المختلفة.

### ثانيا - أبعاد تداولية للفصل:

#### أ - تقدير السؤال في المحاور:

اقتضاء تداولي يأتي في سياق المحاور، حيث يخرج الخطاب على شكل أزواج سؤال مقدر/ جواب ظاهر، دون أن يربط رابط شكلي بينهما، ومع ذلك يأتي الخطاب منسجا مع المتلقي، ويظهر بعده التداولي في تلك الاعتبارات والدواعي الاحتياطية التي يستند إليها لمعرفة موضع الفصل؛ حيث يراعى فيه طرفا الخطاب، فالمتكلم يوجه عنايته إلى المتلقي؛ وغرضه تحقيق الفهم والإفهام، وأمن اللبس وعدم الوقوع في الغموض، محولا تنبيهه أو إغناؤه عن الكلام، موجزا كلامه من غير حشو، مراعى قصده والمعنى الذي يريد إيصاله في انسجام عن طريق آلية تقدير السؤال، وهذا مبدأ تداولي مهم أقرته نظريات التخاطب التداولي والاستنزام الحوارية، وخاصة فيما يتعلق بمبدأ المناسبة واستخدام عبارات واضحة لا لبس فيها<sup>46</sup>، فتأتي الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى؛ كقوله تعالى: "يُخَادِعُونَ اللَّهَ..." (9، البقرة)، بعد قوله سبحانه وتعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ" (8، البقرة)، كأنه قيل: لِمَ يَدْعُونَ الْإِيمَانَ وَلَيْسُوا كَذَلِكَ؟ فقيل: "يُخَادِعُونَ اللَّهَ".

إن تقدير السؤال لا يصر إليه إلا لأبعاد تداولية، ذكرها الشكاكي، منها ما يتعلق بالسامع وهي: تنبيهه على موقعه، أو إغناؤه عن السؤال، أو إسكاته فلا يُسمع منه شيء، ومنها ما يتعلق بالمتكلم وتنبيهه بإمكان إثارة كلامه استفهاما في ذهن السامع، فيبادر إلى الجواب قبل السؤال لضمان الاستمرار في نفس الكلام ولئلا ينقطع، ومنها ما يتعلق بالخطاب نفسه؛ والقصد تكثير المعنى بتقليل اللفظ، والاستغناء عن تكرير السؤال بين كل قولين، لأن تكراره يثقل الخطاب بكلام حقه أن يستغنى عنه اعتمادا على ما يقتضيه المقام<sup>47</sup>، وعلى هذا يكون تقدير السؤال مستندا إلى مبادئ تداولية.

والافتراض المسبق للمتكلم عن السامع؛ بعد تداولي يجسد مبدأ التعاون وقواعد المحادثة، ويظهر دور المتكلم باختياره آلية الاستفهام المضمرة التي تسمح له بإنتاج خطابه وفق إستراتيجية مختلفة يلمح فيها بدلا من

التصريح، فهو يتحكم في إدارة الكلام حيث يرسل الجملة الأولى المثيرة لسؤال، ثم يجيب مباشرة دون أن يترك فرصة للسامع بأن يسأل، مما يجعل المحاطب يفهم قصده من غير ذكر السؤال، وبهذا يظهر التفاعل بين المتكلم والسامع في عملية التواصل<sup>48</sup>، فيساهم زوج الاستفهام المقدّر/ والجواب في جعل الكلام متصلا بعضه ببعض دون رابط شكلي، وهو وسيلة قوية من حيث الربط، وقد يكون الغرض من ذلك أمن اللبس.

ويشترط في المحاطب ترقب الأسلوب وصياغته، فالجملة الأولى تكون مكتنزة فيها بعض الغموض، وليست كافية للوضوح بحيث يمكن الوقوف والسكوت عندها، بل تثير فيضا من الاستفسارات التي تثار في نفس المتلقي، تشركه في الصياغة من غير تصريح به، إذ يظلّ مكنونا في الأسلوب، ثم تأتي الجملة الثانية تجيب عن السؤال وتطفئ أشواق النفس، فيتأكد المعنى من التاحتية العقلية وبحقّق المتعة التفسّية<sup>49</sup>، فتتواصل المعاني بتولّد الثانية من الأولى، وكأنها أصل ينبثق منه فرع، وهذه هي اللّحة التي بين الجملتين.

إنّ الفصل هنا قائم على ما تقتضيه الحال التي يجري فيها الخطاب، وما يقتضيه ضرب معين من التخاطب المبني على تبادل القول بين طرفين (المقابلة)<sup>50</sup>، ويمكن تفسيره تفسيراً تداولياً يتعلق بالمتكلم والمقام وبنية الخطاب التي تفرض على المتكلم بناء معينا يتناسب والمقام.

### ب - اختلاف الأفعال الكلامية:

إذا كان الفعلان الكلاميان غير متماثلين، أو كانت صيغة الخطاب غير متماثلة، أي يكون بين الحملين تباين تام في الأفعال الكلامية، لاختلافها خبرا وإنشاء؛ كقوله تعالى: "... قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ قَوْمًا مِّنَ السُّفَهَاءِ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ..." (13، البقرة)، فقوله: "أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ قَوْمًا مِّنَ السُّفَهَاءِ" أو فعل كلاوي إنجاري مباشر، قوّته الإنجازية: الإنكار، وجملة: "أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ" خبرية، أو فعل كلاوي تقرير، ولو عطف لأدخل في الحكاية وصار حديثا منهم بأنهم السفهاء؛ وهذا يجعل المتلقي يفهم معنى غير مقصود.

وقد تكون إحدى الجملتين خبرية لفظا طلبية معنى، وتكون الجملة الأخرى خبرية لفظا ومعنى؛ حيث تنتقل دلالة الفعل الكلامي الحرفية من الخبر إلى الطلب، كالنداء المستلزم من القوّة الإنجازية التي تفهم من المقام، وهو بعد تداولي يعني عن الإطناب؛ كقوله تعالى: "... يَضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ" (30، التوبة)، جملة: "قَاتِلُهُمُ اللَّهُ" خبرية لفظا إنشائية معنى، تستلزم الدعاء.

### ج - تغيير صيغة الخطاب:

مبّر تداولي آخر يمنع من العطف، وهو تغيير صيغة الخطاب من الحكاية إلى الخبر، ومثله قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ 11 أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ 12" (البقرة)، فقوله: "إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ" خبر من الله تعالى، وقوله: "إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ" حكاية عنهم، ولو عطف لفسد المعنى، لأن صيغة الخطاب مختلفة، وبناء على هذا يمكن أن نعتبر أنّ من المبادئ التداولية التي تحكم فصل الكلام أو وصله هو صيغته<sup>51</sup>.

### د - التوكيد والبيان:

علاقة ترتبط بالمقام، ومن المعلوم أنّ التوكيد يكون حيث يقتضي المقام إبعاد الشكّ، والبيان والإيضاح حيث يكون الكلام مجملاً فيه إبهام، فتتحرق النفس شوقاً لمعرفة، وتعلق به أكثر، وتتوجّه إلى ما يرد بعده، ويفسّره، وهذا معيار تداولي، يجعلنا نبحث عمّا بينه؛ كقوله تعالى: "... قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ" (14، البقرة)، وقوله: "إِنَّا مَعَكُمْ" معناه الثبات على اليهودية، وقوله: "إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ" ردّ للإسلام وإنكار له، يفيد توكيد أنّهم معهم، لأنّ دفع نقيض الشيء تأكيد لثباته.<sup>52</sup>

يظهر لنا ممّا سبق أنّ موضوع الفصل والوصل ظاهرة مقامية، ويعدّ من قضايا التحليل التداولي، ومن خصائص الرسالة اللغوية، ومعرفة ضرورية، لما لها من علاقة بتركيب الجمل، حيث يستند إليها في فهم التصوّر، ودليل على بلاغة الكلام ومطابقته لمقتضى الحال، ولكلّ منها مقام ومقتضيات، والمتكلم المجيد من استطاع أن يوصل ويفصل بين أجزاء الكلام من غير خلط، وتمكّن من معرفة مقتضيات ذلك، فينشئ كلامه على الشكل المناسب، مراعيًا المقام وكلّ ما من شأنه تحقيق التواصل، ويكيّف بناء الرسالة بحسب المعاني التي يؤلّف بينها.

### ثالثاً - أدوات الوصل بين الفعل الكلامي والبعد التداولي:

بناء الكلام يستدعي بالضرورة إمّا الوصل بين أجزائه، أو الفصل بينها، وذلك بتوظيف ألفاظ وأدوات مناسبة، تكشف جزءاً من مقاصد المتكلم، ولها قوّة تشارك بها في إنجاز أفعال مختلفة، وقد اعتبر سيرل كلّ ملفوظ يحتوي على درجة من القوّة فعلاً إنجازياً، واللغة العربية كغيرها من اللغات الطبيعيّة تشتمل على أدوات دالة على معان، أي على قوى إنجازية مختلفة بتعبير المعاصرين، والتي سمّاها التحاة (حروف المعاني)، وهي كثيرة وصالحة لبناء صنوف من الكلام، لمقامات تواصلية متباينة حسب إرادة المتكلم وقصده، ولذلك تعدّ تلك المعاني والإفادات أفعالاً متضمّنة في القول بتصور تداولي، ومن ثمّ فنحن لا ننظر إليها على أنّها مجرد دلالات ومضامين لغوية، وإنّما هي أفعال كلامية ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو ذاتية، هدفها التأثير في المخاطب بجملة على فعل أو تركه، أو تقرير حكم من الأحكام، أو تأكيده، أو تشكيك فيه، أو نفيه، أو وعد، أو وعيد، أو مجرّد الإفصاح عن حالة نفسية، أو الخروج إلى معان سياقية لا تكسب من الدلالة المعجمية، وإنّما من السياق الوظيفي.<sup>53</sup>

ومن تلك الحروف التي تحمل معاني؛ ولها أثر في الربط، ومساهمة في إنجاز أفعال الكلام، ولها قوّة في الدلالة والتأويل؛ حروف العطف، وهي تتفق في عمل الوصل، وتختلف في توزيعها داخل الخطاب حسب درجة قوّة كلّ أداة، هذه القوّة التي تحددها مقامات الاستعمال، فإذا كان المقام مقام تطويل جيء به (تم)، لأنّ الفعل الكلامي يستغرق وقتاً أطول ومحملة بين الحديثين؛ كقوله تعالى: "مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ" (79، آل عمران)، وإذا كان المقام مقام تقصير جيء به (الفاء)، لتدلّ على تسارع الأحداث وترتيبها من غير تراخ؛ كقوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِعِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِعِكُمْ عَلَيْكُمْ" (54،

البقرة)، وإذا كان المقام مقام جمع جيء بالواو، لأنها لا تفيد ترتيباً معيناً، وتستعمل في مقامات عديدة؛ كقوله تعالى: "ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ" (85، البقرة)، وهكذا بقيت حروف العطف، تقوم بدور معرفي في توزيع المعاني داخل الخطاب وتصل بينها<sup>54</sup>، وتستغل في تحديد نوع المقام، بالكشف عن السابِق من القضايا والألاحق، والاستعمال الصحيح لها يساعد المتكلم على الإفصاح عن قصده، ويساهم في عملية القراءة والفهم والتأويل، فيتطابق الكلام بمقتضى الحال.

وبناء على ما دعت إليه التداولية في مفهوم الفعل الإنجازي، فإنه قد يأتي الحرف فعلاً كلامياً ينجز به كما ينجز بجملة، ويحمل قوى إنجازية مستلزمة ومتباينة بحسب مقام التلقظ، وما يلحق الكلام من نبر وتنغم، ومثال ذلك؛ حرف الوصل (أو)، فمرة يستعمله المتكلم في مقام يخيّر مخاطب بين أمرين، ومرة يبيح له فعلين، ومرة يطلب به معرفة ليزيل به شكاً، أو يصحح به خطأ، وهو بذلك ينجز فعلاً كلامياً لا ينجزه إلا بهذا الحرف؛ ففي قوله تعالى: "وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى" (111، البقرة)، يستلزم التقسيم، أي تقسيم أو توزيع القولين ليرجع السامع كل قول إلى قائله، فاليهود قالت: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، والنصارى قالت: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى، وجمع القرآن بين قولها على الإيجاز، بجمع ما اشتركا فيه، وهو نفي دخول الجنة عن غيرها، فكلمة (أو) من كلام الحاكبي، وليست من مقولهم المحكي، فلو كانت من مقولهم لاقتضى أن كلا الفريقين لا ثقة له بالتجاة وأنه يعتقد إمكان نجاته مخالفه، وهذا خلاف المعلوم من أن أهل كل دين لا يشك في نجاته، ولا يشك في ضلال مخالفه، وبهذا تكون الآية لقت القولين ثقة بأن السامع يرد كل قول إلى فريقه، وأما من الإلباس لما علم من التعادي بين الفريقين، فعلم من حرف (أو) توزيع القول بين الفريقين<sup>55</sup>، وفي قوله تعالى: "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ... " (259، البقرة، معطوفة على قوله: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ" (258، البقرة)، أفادت التخيير في التشبيه، كأنه قيل: رأيت كالذي حاج إبراهيم أو كالذي مرّ على قرية<sup>56</sup>، وفي قوله تعالى: "... قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ... " (259، البقرة)، أفادت الشكّ كما يدلّ على جملة بالأمر، فلو كان يعلم مقدار ما لبث ما تردّد، وفي قوله تعالى: "وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (24، سبأ)، أفادت الإبهام، لجهل السامع بالأمر، وفي قوله تعالى: "فَكُ رَقَبَةٌ 13 أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ 14 يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ 15 أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ 16" (البلد)، أفادت الإباحة، وفي قوله تعالى: "كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ" (52، الداريات)، أفادت التفصيل بعد الإجمال، وفي قوله تعالى: "فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً" (74، البقرة)، أفادت الإضراب، وقد تستعمل (أو) بمعنى الواو عند أمن اللبس وعدم وقوع السامع فيه، ويفهم ذلك بالارتكاز على المعنى<sup>57</sup>.

ونلاحظ أنّ دلالاته ارتبطت بمواقف تواصلية تداولية، وهذا مرجعه إلى أنّ الحرف الرابط لا يسهل ضبط وتخرج معناه، لأنه لا يدلّ على معنى في ذاته، بل يدلّ على معنى في غيره، ومعناه يكون في سياقه، فتختلف

دلالتها باختلاف السياق، والتعامل معه مرتبط بمقتضيات الرسالة اللغوية، والتي تتطلب من المتكلم تكييف أجزائها بحسب المقصد المطلوب، أو بحسب الوظيفة التواصلية<sup>58</sup>، وهذا يتطلب المعرفة الواعية بالحاجة التي يندرج على أساسها الكلام من جهة، والأفعال الكلامية التي تحقق المقصد لدى المتلقي من جهة أخرى.

خاتمة:

وفي الأخير نلخص نتائج المقال في:

- إدخال المكون التداولي في تحليل العبارات اللغوية من شأنه تفسير دلالة الكثير من البنيات اللغوية، وكذا شرح قواعد تراكيبها، وهذا الاتجاه موجود من قبل عند علماء العربية، خاصة البلاغيين والأصوليين.
- معرفة الخصائص التداولية للبنية يساعد كثيرا المتكلم على صياغة عبارته اللغوية وما يقتضيه المقام، ويساعد المتلقي في الوصول إلى المعنى المقصود، عبر التأويل الصحيح لهذه البنية، ومن ثم تجاوز شكل الجملة ونظامها الداخلي البنوي إلى النظام الذي يربطها بالعالم الخارجي، ويسمح لها بالتفاعل مع مختلف الظروف، فيجعلها تتخذ شكلا أوسع يفوق السياق الذي توجد فيه.
- الفصل والوصل أسلوب بلاغي، وضرب من ضروب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة، والذي يحدد المعاني تحديدا كاملا لتبين الأسرار في استخدام التراكيب والأدوات والفرق بينها، ولماذا استخدمت في موضع ولم تستخدم في موضع آخر.
- اهتمام البلاغيين بمسألة الوصل والفصل بصورة أعمق من النحاة، ومن الترس اللساني الوظيفي الحديث، إذ اهتموا بالجوانب المعنوية والتداولية المتكاملة في تنظيم القول والجملة وترابطها، ووظفوا مفاهيم أكثر دقة.
- دراسة هذا الموضوع البلاغي بمنظور تداولي حديث يهدف إلى التعريف بالتظرية اللسانية العربية، وربطها بالفكر الحديث، ومد الجسر بينهما، مما يؤدي إلى إثراء النظرية الحديثة بمصطلحات عربية دقيقة ومحكمة.
- البعد التداولي يظهر في استخدام المتكلم اللغة للتعبير بها عن مقاصده، وإفهام المخاطب غرضه، ولهذا الجانب دور في دراسة وتعليم اللغة، فالمعنى يندرج عن اتحاد المعنى الحرفي للألفاظ والتراكيب والبعد التداولي لها، وإهمال أحدهما من شأنه إحداث لبس لدى المتلقي، وخاصة في الترجمة.
- نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والعفو، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

هوامش:

- <sup>1</sup> - ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، مادة (وصل)، ج6، ص: 115.
- <sup>2</sup> - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، مادة (وصل)، ج6، ص: 4850/ وأحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1987م، ص: 118.
- <sup>3</sup> - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (فصل)، ج4، ص: 505.

- <sup>4</sup> - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فصل)، ج5، ص: 3422 - 3424 / والزنجشيري جار الله، أساس البلاغة، تخ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م، مادة (فصل)، ج2، ص: 25 / والأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تخ: أحمد عبد العلم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مادة (فصل)، ج12، ص: 193، 194.
- <sup>5</sup> - ينظر: بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان بيروت، طبعة جديدة، 1987م، باب الفاء، مادة (فصل) ص: 692.
- <sup>6</sup> - السكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، تخ أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة بغداد، ط1، 1982م، ص: 459.
- <sup>7</sup> - ينظر: عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، مكتبة الآداب، ط2، 1991م، ص: 106 / والصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، ط8، مكتبة محمد علي، دت، ج2، ص: 62.
- <sup>8</sup> - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبدیع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دت، ص: 151.
- <sup>9</sup> - التبان في البيان، تع: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ط1، 2004، ص: 52.
- <sup>10</sup> - ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية د ط، دت، ص: 155 / وحسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان المنصورة ط2، 2004م، ص: 182، 183.
- <sup>11</sup> - أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، مطبعة الأمانة، ط1، مصر، 1986م، ص: 32.
- <sup>12</sup> - ينظر: توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب مطبعة العمرانية، القاهرة، 1991م ص: 168 / ومحمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، دراسة بلاغية - مكتبة وهبة، ط2، 1987م، ص: 302، 303.
- <sup>13</sup> - ينظر: ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دت، ج3، ص: 31.
- <sup>14</sup> - ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 154، 155 / وفضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان، ط4، 1997م ص: 405، 406.
- <sup>15</sup> - ينظر: صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ص: 104، 106.
- <sup>16</sup> - ديوان المنتهي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، دت، ص: 373.
- <sup>17</sup> - ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص: 156 / وفضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: 408.
- <sup>18</sup> - ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 157 / وفضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: 411 / وابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح، ج3، ص: 47، 48.
- <sup>19</sup> - ينظر: ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح، ج3، ص: 47، 48.
- <sup>20</sup> - ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: 409.
- <sup>21</sup> - ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 157.
- <sup>22</sup> - ينظر: حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص: 186، 187 / والجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، دت، القاهرة، 2000م ص: 232، 233 / وتوفيق الفيل، بلاغة التراكيب، ص: 171.

- <sup>23</sup> - ينظر: صباح عبید دراز، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ص: 100/ والميداني عبد الرحمان حسن حبتكة، البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، دار القلم، ط1، 1996م، ص: 590/ ومحمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص: 332 - 335.
- <sup>24</sup> - ينظر: عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، ص: 112/ وحسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص: 190.
- <sup>25</sup> - الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 159.
- <sup>26</sup> - ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص: 159.
- <sup>27</sup> - دلائل الإعجاز، ص: 240.
- <sup>28</sup> - ينظر: مفتاح العلوم، ص: 463.
- <sup>29</sup> - ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 158/ وفضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ص: 419، 420.
- <sup>30</sup> - ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص: 125.
- <sup>31</sup> - ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص: 163.
- <sup>32</sup> - ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 163.
- <sup>33</sup> - ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص: 164/ وصباح دراز، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ص: 123.
- <sup>34</sup> - ينظر: الميداني، البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، ص: 569/ وعبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، ص: 114/ والجراني، دلائل الإعجاز، ص: 202، 213.
- <sup>35</sup> - ينظر: عماد عبد يحيى الحياي، الاقتضاء التداولي وأبعاده الخطابية في تراكيب القرآن الكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 20، عدد1، 2008م ص: 63.
- <sup>36</sup> - ينظر: محمد خطايي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص: 102، 103، 139.
- <sup>37</sup> - ينظر: محمد خطايي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 103، 140.
- <sup>38</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص: 119-125.
- <sup>39</sup> - ينظر: شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار دجلة، ط1، الأردن، 2009م ص: 109، 110.
- <sup>40</sup> - ينظر: الزمخشري جار الله، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، ج1، ص: 228.
- <sup>41</sup> - ينظر: خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م، ص: 74، 73.
- <sup>42</sup> - ينظر: محمد خطايي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 118.

- <sup>43</sup> - ينظر: أحمد المتوكّل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، ط1، التار البيضاء، المغرب، 1986م، ص: 118/ والألوسي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، دت، ج3، ص: 62.
- <sup>44</sup> - ينظر: محمد خطّابي، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 122، 125/ وخلود العموش، الخطاب القرآني، ص: 74 - 76.
- <sup>45</sup> - ينظر: خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النصّ والسباق، ص: 72، 73.
- <sup>46</sup> - ينظر: أحمد واضح، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2012م، ص: 269/ وخلود العموش، الخطاب القرآني، ص: 70، 72.
- <sup>47</sup> - ينظر: محمد خطّابي، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 116.
- <sup>48</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص: 109، 110.
- <sup>49</sup> - ينظر: صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ص: 116/ ومحمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص: 308، 309.
- <sup>50</sup> - ينظر: خليفة الميساوي، الوسائل في تحليل المحادثة، دراسة في استراتيجيات الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2012م ص: 23.
- <sup>51</sup> - ينظر: محمد خطّابي، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 116.
- <sup>52</sup> - ينظر: صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ص: 106.
- <sup>53</sup> - ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، ط1، 2008م، الجزائر، ص: 265 - 267/ وسامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ص: 175/ وخليفة الميساوي، الوسائل في تحليل المحادثة، ص: 73، خلود العموش، الخطاب القرآني، ص: 68، 69.
- <sup>54</sup> - ينظر: الوسائل في تحليل المحادثة، خليفة الميساوي، ص: 180، 181/ ونعيمة السعدية، الربط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغوية من منظور اللسانيات الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد: 23، 2012م، ص: 15.
- <sup>55</sup> - ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص: 673.
- <sup>56</sup> - ينظر: محمود عكاشة، تحليل النصّ، دراسة الترابط النصّية في ضوء علم اللغة النصّي، مكتبة الترشد، ط1، 2014م ص: 286/ وتفسير التحرير والتنوير، ج3، ص: 34/ والزّمخشري، الكشف، ج1، ص: 449.
- <sup>57</sup> - ينظر: محمود عكاشة، تحليل النصّ، ص: 286/ وابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص: 563، 659، 660، وح3، ص: 282، ج4، ص: 79.
- <sup>58</sup> - ينظر: محمود عكاشة، تحليل النصّ، ص: 292/ وسامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين، ص: 175.

## قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

الكتب:

- 1 - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، (1986م)، دار الثقافة، التار البيضاء، المغرب، ط1، ص: 118.
- 2 - أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (1987م)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، دط، ص: 118، 125.
- 3 - الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، (دس)، ج12، تخ: أحمد عبد العلم البردوني، التار المصرية للتأليف والترجمة، مادة (فصل)، ص: 193، 194.
- 4 - الألويسي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (دس)، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص: 62.
- 5 - بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، (1987م)، مكتبة لبنان بيروت، طبعة جديدة، ص: 692.
- 6 - توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، (1991م)، مكتبة الآداب مطبعة العمرانية، القاهرة، ص: 168، 171.
- 7 - الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، (2000م)، تخ: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 202، 213، 232، 233، 240.
- 8 - حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، تأصيل وتقييم، (2004م)، مكتبة الإيمان المنصورة، ط2، ص: 182، 183، 186، 187، 190.
- 9 - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، (دس)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص: 151، 154 - 159، 163.
- 10 - خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، (2008م)، عالم الكتب الحديث، ط1، ص: 68، 69، 70، 72، 73، 74، 76.
- 11 - خليفة الميساوي، الوسائل في تحليل المحادثة، دراسة في استراتيجيات الخطاب، (2012م)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، ص: 23، 73، 180، 181.
- 12 - الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، (1998م)، ج2، تخ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ص: 25.
- 13 - الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، (1998م)، ج1، تخ: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، ص: 228، 449.
- 14 - سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، (دس)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص: 175، 175.
- 15 - السكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، (1982م)، تخ: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة بغداد، ط1، ص: 459، 463.

- 16 - شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، (2009م)، دار دجلة، الأردن، ط1، ص: 109، 110.
- 17 - صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، (1986م)، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، ص: 32، 100، 104، 106، 116، 123.
- 18 - ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، (1984م)، الدار التونسية، ج1، ص: 563، 659، 660، 673/ ج2، ص: 106/ ج3، ص: 34، 282/ ج4، ص: 79.
- 19 - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، (دس)، دار النهضة العربية، لبنان، ص: 155، 156، 159، 163، 164.
- 20 - عبد المتعال الضعدي، البلاغة العاليتة، (1991م)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، ص: 106، 112، 114.
- 21 - عبد المتعال الضعدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، (دس)، مكتبة محمد علي، مصر، ط8، ج2، ص: 62.
- 22 - العلوي يحيى بن حمزة، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (1914)، دار الكتب الخديوية، مصر، ج3، ص: 305.
- 23 - ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، (1979م)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، ج6، ص: 115/ ج4، ص: 505.
- 24 - فضل حسن عتاس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، (1997م)، دار الفرقان، الأردن، ط4، ص: 405، 406، 408، 409، 411، 419، 420.
- 25 - محمد خطايي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (1991م)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص: 102، 103، 118، 119، 122، 125، 139، 140.
- 26 - محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، (1987م)، مكتبة وهبة، مصر، ط2، ص: 302، 303، 308، 309، 332 - 335.
- 27 - محمود عكاشة، تحليل النص، دراسة الترابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، (2014م)، مكتبة الزشد، القاهرة، ط1، ص: 286، 292.
- 28 - مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، (2008م)، دار التنوير، الجزائر، ط1، ص: 265 - 267.
- 29 - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، (1998م)، القاهرة، طبعة جديدة، ج6، ص: 4850/ ج5، ص: 3422 - 3424.
- 30 - الميداني عبد الزحان حسن حبتكة، البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، (1996م)، دار القلم، دمشق، ط1، ص: 569، 590.
- 31 - ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، (دس)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج3، ص: 31، 47، 48.
- 32 - ديوان المنتبي، (1983م)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ص: 373.

المقالات:

- 1 - عماد عبد يحيى الحيايلى، الاقتضاء التداولي وأبعاده الخطائية في تراكيب القرآن الكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 20، عدد1، 2008م ص: 63.
  - 2 - نعيمة السعدية، الربط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغوية من منظور اللسانيات الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد: 23، 2012م، ص: 15.
- الرسائل:
- أحمد واضح، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، (2012م)، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر.